## الإعجاز العلمي للقرآن الكريم في بعض الظواهر الجغرافية

د.أنس ابراهيم محمد عبدالباقي

**ملخص البحث**

يتناول هذا البحث الإعجاز العلمي في القرآن الكريم في بعض الظواهر الجغرافية؛ و قد قسمها الى ثلاثة أقسام بالنسبة لكل جيل يقرأ كتاب الله عز وجل. القسم الأول : ظواهر وقعت قبل نزول القرآن فناسبها الفعل الماضي. والقسم الثاني: ظواهر كانت تقع في عصر نزول القرآن ، فناسبها الفعل المضارع الذي يدل على الحال . والقسم الثالث: ظواهر وقعت بعد عصر نزول القرآن فناسبها الفعل المضارع – كذلك - لأن الفعل المضارع صالح للدلالة على الحال وعلى الاستقبال. وقد اعتمد الباحث المنهج الوصفي والتحليلي، ثم المنهج الاستقرائي من خلال تتبع الآيات القرآنية التي تضمنت حقائق علمية فيما يتعلق بعلم الجغرافيا. ومن الظواهر التي تعرض لها (نشأة الكون والانفجار العظيم ( Big Bang )، حركة الشمس وكواكب المجموعة الشمسية، الجبال، المياه الجوفية والتلوث البيئي والتغيرات المناخية، السحب الركامية وما يصاحبها من مطرٍ ورعد وبرق وغيره وخلص الباحث في ختام بحثه الى توصيات منها ( توصية الباحثين والمؤسسات ومراكز البحوث بالاهتمام بموضوع الاعجاز العلمي في القرآن الكريم و السنة. وعقد المؤتمرات والندوات والمحاضرات حول موضوع الاعجاز العلمي في القرآن الكريم والسنة).

## The Scientific Miraculousness of the Holy Qur'an in Certain Geographical Phenomena

Dr. Anas Ibrahim Mohammed Abdulbaqi

**Abstract**

The present paper tackles the miraculousness of the holy Qur'an in some geographical phenomena. The paper classifies them into three divisions. The first are the phenomena that take place before the descending of the Holy Qur'an, so they are presented in the past tense. The second are the phenomenon that synchronizes the descending of the Qur'an, and they are presented in the present tense . The third takes place after the descending of the Qur'an and are presented in the present tense as well. The paper follows a descriptive and analytical method, then an inductive method is applied . The analysis starts with tracing the verses that include scientific facts such as: the emergence phenomena of the universe ,the Big Bang, the movement of the sun and the planets of the solar system, mountains, groundwater, environmental pollution and climate change, Cumulus clouds and associated rain, thunder, lightning and others. The main recommendation is that : it is important to the researchers to investigate and do conferences about the miraculousness of the Qur'an and Sunnah.

# الإعجاز العلمي للقرآن الكريم

# في بعض الظواهر الجغرافية

د. أنس ابراهيم محمد عبدالباقي

جامعة الإمام المهدي - كلية الآداب والعلوم الإنسانية -

قسم الدراسات الإسلامية

أستاذ العقيدة الإسلامية المشارك - السودان -

# مقدمة

الحمد لله رب العالمين، الذي بدأ خلق الإنسان من طين، ثم جعل نسله من سلالة من ماء مهين، والصلاة والسلام على صاحب الشرع المتين، سيدنا محمد بن عبد الله النبي الأمي الأمين، وعلى صحابته الكرام الغر الميامين.

أما بعد؛

فلقد أنزل الله تعالى كتابه الكريم على خاتم أنبيائه ورسله محمد صلى الله عليه وسلم معجزة خالدة على مر الدهور والأيام، وإلي أن يرث الله الأرض ومن عليها. تلك المعجزة التي تحدى بها العرب في فصاحتهم وبيانهم وزلاقة لسانهم، وتحداهم أن يأتوا بمثل هذا القرآن، آية أو سورة فعجزوا عن ذلك. إذن لماذا عجزوا عن الإتيان ولو بآية مع أنهم هم أرباب الفصاحة والبيان؟ هذا إذا علمنا أن المشركين ما تركوا طريقا لحرب محمد صلى الله عليه وسلم والنيل منه، ومن دعوته إلا سلكوه. ولو كان في مقدورهم أن يجاروا القرآن الكريم لفعلوا، ولكنهم عجزوا؛ لأن القرآن الكريم كان وما زال ومن كل الوجوه اللغوية والبلاغية والتشريعية والتاريخية والعلمية يمثل معجزة كل الأزمان،[1] عصراً بعد عصر، وجيلاً بعد جيل.

والقرآن الكريم يلفت أنظار الناس إلي بعض الظواهر الكونية وتعلق قدرة الله بها، وحكمته البالغة في إنشائها وتسخيرها لمنافع العباد. وهذه الظواهر ثلاثة أقسام بالنسبة

(١) النص القرآني بيان وإعجاز ، د. حديد الطيب السراج، سلسلة الدراسات الفكرية – هيئة علماء السودان، طبعة ٢٠٠٩م، ص ٣.

لكل جيل يقرأ كتاب الله عز وجل. القسم الأول : ظواهر وقعت قبل نزول القرآن فناسبها الفعل الماضي. والقسم الثاني: ظواهر كانت تقع في عصر نزول القرآن ، فناسبها الفعل المضارع الذي يدل على الحال . والقسم الثالث: ظواهر وقعت بعد عصر نزول القرآن فناسبها الفعل المضارع – كذلك – لأن الفعل المضارع صالح للدلالة على الحال وعلى الاستقبال. فجيلنا الآن ما أكثر تلك الظواهر التي وقعت قبله، وما أكثر ما يقع منها في حياته ، وما سيقع بعد عصره، وهكذا إلي أن تقوم الساعة.[1]

وسوف أتناول في بحثي هذا الإعجاز العلمي في القرآن الكريم في بعض الظواهر الجغرافية؛ لكي أدلل على أن هذا القرآن هو كلام الله تعالى، وليس كلام بشر كما يشيع أعداء الإسلام، وأن القرآن الكريم كتاب منزل بعلم الله تعالى. كما ورد في قوله تعالى: {وَلَقَدْ جِئْنَاهُم بِكِتَابٍ فَصَّلْنَاهُ عَلَى عِلْمٍ هُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ }[2] .

**منهج البحث:**

المنهج الوصفي والتحليلي، ثم المنهج الاستقرائي من خلال تتبع الآيات القرآنية التي تضمنت حقائق علمية فيما يتعلق بعلم الجغرافيا.

**خطة البحث:**

اشتمل هذا البحث على المباحث الآتية:

المبحث الأول: تعريف الإعجاز العلمي في القرآن الكريم وتعريف علم الجغرافيا.

المبحث الثاني: نشأة الكون والانفجار العظيم ( Big Bang ).

المبحث الثالث: حركة الشمس وكواكب المجموعة الشمسية .

---

(١) دراسات جديدة في إعجاز القرآن ، د. عبد العظيم ابراهيم محمد ، مكتبة وهبة – القاهرة ، طبعة اولى ١٤١٧هـ – ١٩٩٦م، ص ٦٣.

(٢) سورة الأعراف الآية ٥٢.

المبحث الرابع: الجبال

المبحث الخامس : المياه الجوفية والتلوث البيئي والتغيرات المناخية.

المبحث السادس: السحب الركامية وما يصاحبها من مطرٍ ورعد وبرق وغيره.

والله نسأله التوفيق والسداد في إعطاء هذا الموضوع حقه ومستحقه ، خدمة لكتاب الله عز وجل، ورغبة في الأجر والمثوبة، فإن القارئ للقرآن الكريم يجد آيات كثيرة تحث الإنسان على التفكر والتدبر، وتثني على من يسلك هذا الطريق ومن ذلك قوله تعالى: { قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الأَعْمَى وَالْبَصِيرُ أَفَلاَ تَتَفَكَّرُونَ }[1] وغير هذه الآيات كثير، آيات تحث الإنسان على التفكير العميق المتبصر، المسؤول عن كل ما يحيط به من مخلوقات والوقوف عليها والاستفادة منها.[2] ومثل ذلك التفكير عبادة وفريضة، ويجعل الإيمان يزداد في القلوب، ويبعث في النفوس الأمن والطمأنينة.

(١) سورة الأنعام الآية ٥٠.

(٢) موقف الإسلام والكنيسة من العلم ، عبدالله المشوخي، مكتبة المنار – الأردن ، طبعة ١٤٢٦هـ – ٢٠٠٥م ، ص ٢٠.

# المبحث الأول

## تعريف الإعجاز العلمي في القرآن الكريم وضوابطه وتعريف علم الجغرافيا

من المعلوم أن القرآن الكريم ليس كتاب علوم، ولم ينزل لكي يقرر نظريات علمية، أو يدرس مسائل رياضية أو طبية أو فلكية، ولكن ورد فيه العديد من الإشارات إلي بعض الظواهر الكونية والعلمية، التي لم تكن معروفة في السابق لدى العرب ، ولا للعالم آنذاك علم بها. وإنما كشف عنها العلم الحديث من وقت قريب. الأمر الذي يدل على أن القرآن الذي احتوى على هذه المعارف وتلك الحقائق العلمية، لا يمكن أن يكون مصدره البشر، بل هو من عند الله تعالى العليم بهذا الكون، ومن ثم جاء خبره ( الوحي) عن الكون مطابقا لما فيه من حقائق.[1]

ومطابقة آيات القرآن الكريم لما هو موجود في الواقع من حقائق علمية هو إعجاز علمي ، والمتأمل في القرآن الكريم يرى أنه معجز من الناحية العلمية والبيانية والبلاغية والتشريعية ، وأن له تأثير على العقول والنفوس والقلوب.

لقد تضمن القرآن الكريم – كما تقدم – معارف لم تكن معروفة في الزمان الذي بلغه فيه الرسول صلى الله عليه وسلم ؛ و لذلك قام بعض العلماء بدراسة الآيات القرآنية التي تتحدث عن أمور علمية ، وبيان موافقتها لما توصل اليه العلم الحديث، وكتبوا في ذلك المقالات والبحوث، وألفوا الكتب ، وعقدوا المحاضرات والندوات، فصار لدى المكتبة

(١) الثقافة الاسلامية – المصادر والأسس والخصائص والتحديات ، أ. د. أحمد محمد الجلي ، طبعة ٢٠٠٦م ، ص ١٤٧.

الاسلامية حصيلة كبيرة من البحوث التي تدل على الاعجاز العلمي للقرآن الكريم[1] وللسنة النبوية المطهرة ، التي ورد فيها أبضا إشارات علمية كثيرة توصل إليها العلم الحديث في هذا العصر؛ مما يدل دلالة قاطعة على صدق النبي صلى الله عليه وسلم ، وأنه يتلقى الوحي من ربه. كما قال تعالى { وَمَا يَنطِقُ عَنِ الْهَوَى ، إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى }[2].

لقد شاع إذاً في عصرنا هذا مصطلح « الإعجاز العلمي» للدلالة على أوجه إعجاز القرآن الكريم والسنة، التي كشفت عنها العلوم التجريبية، فحري بنا أن نقف على تعريف الإعجاز العلمي، ثم نقفي على هذا التعريف وما سبقه من حديث بذكر تعريفنا العلمي الخاص للإعجاز العلمي للقرآن الكريم والسنة.

يُعرف الإعجاز العلمي بأنه ( إخبار القرآن الكريم أو السنة النبوية بحقيقة أثبتها العلم التجريبي، وثبت عدم إدراكها بالوسائل البشرية في زمن الرسول صلى الله عليه وسلم؛ مما يظهر صدقه فيما أخبر به عن ربه سبحانه وتعالى، وهو باب من أبواب الإعجاز الغيبي).[3]

وبناءاً على هذا التعريف والكلام الذي سبقه يمكن أن نعرف الإعجاز العلمي في القرآن والسنة علي أنه : الإشارة العلمية التي وردت في القرآن الكريم والسنة المطهرة فيما يتعلق بعلم الفلك والطب والفيزياء والكيمياء وغيرها وأثبتها العلم الحديث بفضل تطور الوسائل العلمية.

---

(١) الاسلام والعلم التجريبي ، د. عبدالله حسن زروق ، المركز العالمي لأبحاث الإيمان – الخرطوم ، طبعة أولى ١٩٩٢م ص ٧٠.

(٢) سورة النجم الآيتان ٣ – ٤.

(٣) الإسلام والعلم التجريبي ، د. عبد الله حسن زروق، ص ٧٠ ( مرجع سابق).

**ضوابط التفسير العلمي:**

هنالك اعتراض يذكره بعض الناقدين لمنهج التفسير العلمي للنصوص قرآناً وسنة، ألا وهو: التفسير يبنى على النظريات العلمية، وهذه النظريات متغيرة، فما يبدو اليوم حقا يصير غداً باطلاً ؛ لذا لا يجوز أن نفسر القرآن بما قد يظهر لنا فيما بعد باطلاً.

وبمكن الرد على هذا الاعتراض بذكر ضوابط التفسير العلمي، ويرد أيضا بأن بعض نتائج العلم حقائق ثابتة مثل : كروية الأرض وغيرها وبالتالي لا إشكال في تفسير الآيات القرآنية وفقا للحقائق العلمية الثابتة. وأما إذا فسرت الآية وفق نظرية قد تتغير فإن المعنى ينسب للمفسر ولا ينسب بطريقة مطلقة لمراد الله تعالى في القرآن الكريم، أو مراد رسوله صلى الله عليه وسلم في السنة. وينبغي أن يعتبر التفسير ظني واحتمالي بشرط أن تكون دلالة الآية ظنية من حيث اللغة.[1]

ومهما يكن من أمر فإن بعض العلماء والباحثين نادى بضرورة الاستفادة من الحقائق العلمية في فهم بعض الآيات، ولعل ذلك ما قصد إليه العلامة مصطفى صادق الرفاعي في حديثه عن إعجاز القرآن الكريم ، عندما ذهب إلي أن في العلوم الحديثة ما يعين على فهم القرآن الكريم.[2]

وهذا لا يعني أن نتلمس للنصوص القرآنية مصداقاً من تلك النظريات العلمية؛ لآن النص القرآني صادق بذاته ، سواءاً اهتدى العلم إلي الحقيقة التي يقررها أو لم يهتد.[3]

---

(١) الإعجاز العلمي في القرآن والسنة، أ. د عبدالله بن عبد العزيز المصلح ، ود. عبد الجواد الصاوي ، الهيئة العالمية للإعجاز العلمي في القرآن والسنة ، طبعة أولى ١٤٢٩هـ ، ص ٢٨.

(٢) إعجاز القرآن ، مصطفى الرفاعي ، طبعة رابعة ١٩٤٥م، ص ١٤٣.

(٣) عالمية الخطاب القرآني في القرن الخامس عشر الهجري، محمد خير عبدالقادر، الدار السودانية للكتب – الخرطوم ، طبعة ٢٠٠٣م ، ص ١٧.

والذي يهمنا في هذا البحث هو الإعجاز العلمي للقرآن الكريم في بعض الظواهر الجغرافية مثل : نشأة الكون وحركة الشمس وكواكب المجموعة الشمسية والجبال وغيرها من الظواهر التي تندرج تحت مسمى ( علم الجغرافيا).

**تعريف علم الجغرافيا :**

كلمة ( جغرافيا ) كلمة معربة من اللفظة اليونانية Geography . التي تتكون من مقطعين ( Geo) وتعني الأرض ، و (graphy ) وتعني الوصف. إذن كلمة Geography تعني : علم وصف الأرض. وعلى ذلك يمكن تعريف علم الجغرافيا بأنه " علم مركب من ظاهرات طبيعية وأخرى بشرية)[1].

إذن ما نتحدث عنه عبارة عن ظواهر طبيعية في علم الجغرافيا. وأما الظواهر البشرية فليست هي مجالاً لحديثنا. وإليك فيما يلي هذه الظواهر ظاهرة ظاهرة في المبحث الثاني ، والمباحث التي تليه.

(١) الجغرافية الطبيعية ، د. طلعت أحمد محمد و د. حوريه محمد حسين ، دار المعرفة - القاهرة ، طبعة ٢٠٠٠م ، ص ٩ - ١٠.

# المبحث الثاني

## نشأة الكون والانفجار العظيم (Big Bang)

الكون كتاب الله المفتوح، والقرآن كتاب الله المقروء ، والله تعالى يدعونا إلي النظر والتدبر والدراسة؛ لمعرفة الظواهر الكونية ونشأة الكون؛ لندرك ما في آياته من إعجاز، وما في مخلوقاته من إبداع ، ونتعرف على وجود الله تعالى ، ووحدانيته ، وقدرته، وعلمه، ولطفه.

قال تعالى: { قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ بَدَأَ الْخَلْقَ}(١). فهيا نسير في الأرض، وننظر كيف بدأ الله الخلق، وكيف نشأ الكون، ولقد وعدنا الله تعالى بأنه سيرينا من آياته ما يهدينا إلي الإيمان به، قال تعالى: {سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْآفَاقِ وَفِي أَنفُسِهِمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ }(٢).

كما يوضح الحق سبحانه وتعالى ان خلق الكون أمر عظيم بقوله { لَخَلْقُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ أَكْبَرُ مِنْ خَلْقِ النَّاسِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ }(٣).

ومن الإشارات العلمية التي وردت في القرآن الكريم فيما يتعلق بخلق الكون قول الله تعالى: { أَوَلَمْ يَرَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ كَانَتَا رَتْقاً فَفَتَقْنَاهُمَا وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاء كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ أَفَلَا يُؤْمِنُونَ }(٤). الذي يشير إلي أن السموات والأرض كانتا شيئاً

(١) سورة العنكبوت الآية ٢٠.
(٢) سورة فصلت الآية ٥٣.
(٣) سورة غافر الآية ٥٧.
(٤) سورة الأنبياء الآية ٣٠.

واحداً، ثم انفصلت الأرض عن السماء، وقد اكتشف العلم هذه الحقيقة فيما يعرف بنظرية الانفجار العظيم. ( Big Bang Theory)، التي يفسر بها نشأة الكون وبداياته الأولى.[1]

وتمثل هذه النظرية اتفاقاً عاماً بين معظم علماء الطبيعة والفلك، خاصة بعد الاكتشاف العلمي لظاهرة تمدد الكون، وظاهرة إشعاع الخلفية الكونية. وهاتان الظاهرتان تمثلان الصدى المتوقع للانفجار الكوني العظيم.

لقد افترض الفلكي جورج ليمتر ١٩٣١م أن الكون كان في الأصل كتلة عظمى متماسكة عالية الكثافة، وكانت هذه الكتلة ساخنة جداً، تصل حرارتها إلي بلايين البلايين من الدرجات، وقطرها حوالي ٢٠ مليون ميل، وتسمى البيضة الكونية، وأن هذه البيضة انفجرت عند نشأة الكون انفجاراً هائلاً، فتكونت بذلك نوايا النجوم، التي تبعثرت بسرعة عالية في جميع الاتجاهات. ثم تجمعت مجاميع من النجوم بالجاذبية فتكونت المجرات، التي مازالت تجري في الفضاء الكوني.

وفي عام ١٩٤٨م أعلن جامو قصة الكون الذي يبدأ بفضاء مملوء بالبروتونات، التي انضمت إلي بعضها البعض بفعل الجاذبية، مكونة غازاً كثيفاً، أو دخاناً لدرجة أتاحت حدوث عمليات الاندماج النووي لمختلف العناصر، بما في ذلك العناصر الثقيلة المشعة، مع توفر الحديد والاكسجين. وتحت تأثير الضغط الهائل لهذا الغاز الساخن المضغوط بدأ الكون ينفجر، وتكثفت سحب من هذا الدخان في أماكن متفرقة، مكونة نجوماً منفردة ظلت تتناثر من أثر الانفجار. وعندما انخفضت حرارتها تغلبت جاذبيتها المتبادلة فتجمعت على هيئة مجموعات تسمى المجرات، ظلت هذه المجرات أيضاً تتناثر وتتباعد

(١) الثقافة الإسلامية – المصادر والأسس والخصائص والتحديات، ص ١٤٧ ( مرجع سابق)

دون أن تتوقف إلي الآن. ولقد أدت حوادث الاصطدام بين النجوم إلي تكوين العديد من المجموعات الكوكبية الباردة مثل أرضنا.

ويشير القرآن الكريم إلي نشأة الكون في آيات كريمة تؤيد فكرة الدخان والانفجار، وتمدد الكون في قوله تعالى : {ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاء وَهِيَ دُخَانٌ }(١) . وقوله تعالى : { أَوَلَمْ يَرَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ كَانَتَا رَتْقاً فَفَتَقْنَاهُمَا }(٢). وقوله تعالى: {وَالسَّمَاء بَنَيْنَاهَا بِأَيْدٍ وَإِنَّا لَمُوسِعُونَ }(٣).

فالآية الأولى تشير إلي وجود كتلة غازية ذات ذرات أو جزيئات ( دخان) ، فالدخان عموما يتكون من قوام غازي تعلق به جزيئات دقيقة، والآية الثانية تشير إلي عملية الفتق للكتلة الفريدة الأولى التي كانت عناصرها ملتحمة ( الرتق). والآية الثالثة تشير إلي اتساع الكون وتمدده.(٤)

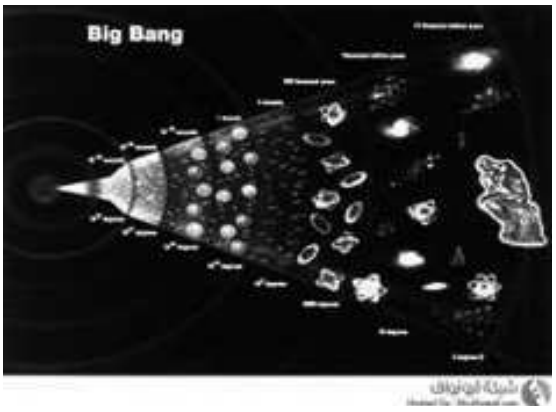

(١) سورة فصلت الآية 11.

(٢) سورة الأنبياء الآية 30.

(٣) سورة الذاريات الآية 47.

(٤) الكون الاعجاز العلمي للقرآن الكريم ، د. منصور محمد حسب النبي ، ص 301 – 302 ( مرجع سابق).

# المبحث الثالث

# حركة الشمس وكواكب المجموعة الشمسية

يقول الله تعالى: { وَالشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَّهَا ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ }[1]. فهذه الآية تشير إلي جريان الشمس ، والعلم الحديث إلي وقت قريب يقول بسكون الشمس وأن السيارات تدور حولها، والآن قد اعترف العلم بحركة الشمس، وقال إنها تجري بسرعة ( ٧٢، ٠٠٠ ) كلم في الساعة على شكل حلزوني نحو نجمة معينة ، أي انها تقطع مع سياراتها المنجذبة إليها (٢٠) كلم في الثانية ؛ ولذلك يتغير مدار الأرض من حين لآخر في الفضاء. وكان القرآن الكريم ينادي منذ أكثر من أربعة عشر قرناً بهذه الحقائق ، إذ لا يوجد ثابت من النجوم رغم تسميتها بذلك، وسرعة بعضها مئات الكيلومترات في الثانية الواحدة.[2]

وتعتبر الشمس مصدرا لجميع أنواع الطاقة في كوكب الأرض، ولولا الشمس لما كانت هنالك حياة، وما كانت هنالك مصادر للطاقة كالرياح، ومساقط المياه والخشب والفحم، والبترول ، والكهرباء ، والطاقة الذرية . فالشمس هي شجرة المادة والطاقة في دنيا الانسان. فقد أقسم الله بالشمس لأهميتها البالغة للحياة، قال تعالى: {وَالشَّمْسِ وَضُحَاهَا }[3] .

---

(١) سورة يس الآية ٣٨.

(٢) مجلة التربية الاسلامية ، تصدرها جمعية التربية الاسلامية – بغداد ، السنة الرابعة والثلاثون، العدد الثالث ذو الحجة ١٤١٨هـ ، ص ١٤٥.

(٣) سورة الضحى الآية 1.

ولقد اكتشف العلم الحديث، وتوصل الباحثون في هذا إلي معلومات مهمة عن الشمس منها : أن الشمس كرة من الغازات الملتهبة، وأن حجمها بالنسبة لحجم الأرض أكبر بمليون مرة ، وتتكون كثافتها ٧٠٪ هيدروجين و ٢٨٪ هيليوم و٢٪ عناصر متحدة مثل العناصر الموجودة في الأرض. وأن درجة حرارة الشمس في سطحها الخارجي ٦٠٠ درجة مئوية ، تزيد إلي أن تصل إلي حوالي ٢٠ مليون درجة عند المركز.(١)

إذن تعتبر الشمس نجما من النجوم الكثيرة الموجودة في الفضاء الواسع، وتتجلى معجزة القرآن في التفرقة بين النجم والكوكب. يقول الله تعالي : {تَبَارَكَ الَّذِي جَعَلَ فِي السَّمَاء بُرُوجاً وَجَعَلَ فِيهَا سِرَاجاً وَقَمَراً مُّنِيراً }(٢). ويقول الله تعالى أيضاً : {وَجَعَلْنَا سِرَاجاً وَهَّاجاً }(٣).

أشارت هاتان الآيتان وغيرهما كثير إلي التفريق بين النجم والكوكب ممثلا في الشمس والقمر، وهو ما توصل إليه علماء الفلك في هذا العصر بعد اكتشاف المناظير، وإجراء الدراسات الفوتومترية الضوئية والطيفية على النجوم والكواكب . فالنجم ما هو إلا جسم سماوي متلألئ يشع الطاقة ذاتيا، بينما الكوكب جسم سماوي ثابت الإضاءة يعكس الأشعة التي تسقط عليه من النجوم والشموس ، وينطبق هذا الأمر على التوابع الطبيعية لكواكب (الأقمار).

لقد سبق القرآن الكريم في هاتين الآيتين الكريمتين تقريره لهذه الحقائق العلمية ، مما يدل على أن القرآن الكريم هو كلام الله تعالى ، الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه.(٤)

(١) نشأة الكون وحركة عناصره بين القرآن الكريم والعلم الحديث ، فاطمة الأمين عبدالله ، اصدارات هيئة علماء السودان ، ٢٠٠٩م، ص ٦٩ – ٧٠.

(٢) سورة الفرقان الآية ٦١.

(٣) سورة النبأ الآية ١٣.

(٤) الاعجاز العلمي في القرآن والسنة، أ. د. عبدالله عبد العزيز المصلح و د. عبد الجواد الصاوي ،

**كواكب المجموعة الشمسية**

ص ١٧١ – ١٧٥ ( مرجع سابق).

# المبحث الرابع

# الجبال

ورد في القرآن الكريم آيات كثيرة عن الجبال ، فيها وصف لهذه الجبال من حيث الشكل والوظيفة والألوان وغيرها.

يقول الله تعالى : {... وَمِنَ الْجِبَالِ جُدَدٌ بِيضٌ وَحُمْرٌ مُّخْتَلِفٌ أَلْوَانُهَا وَغَرَابِيبُ سُودٌ }[1]

ففي هذه الآية ثلاث صفات لأنواع الحجارة في الجبال، وقد تتكون في جزء من الجبل وهي:

أ- الجبال ذات الحجارة البيضاء ( بيض).

ب- الجبال ذات الحجارة الحمراء ( حمر).

ج - الجبال ذات الحجارة السوداء ( غرابيب).[2]

وتشير الآية إلي حقائق علمية ، حيث اكتشف العلم الحديث أن الصخور البيضاء في الجبال أنها باقية على أصلها ولم تحدث لها عملية ( كربنة ) أي اسوداد الصخر، أو عملية ( اكسدة ) أي احمرار الصخر ، إذاً الصخور السوداء قد كانت أصلا صخور بيضاء، ولكنها اسودت بفعل عملية ( الكربنة )، والحال ينطبق على الصخور الحمراء التي تحولت من صخور بيضاء إلي صخور حمراء من جراء عملية ( الأكسدة).

---

(١) سورة فاطر الآية ٢٧.

(٢) نشأة الكون وحركة عناصره بين القرآن الكريم والعلم الحديث ، فاطمة الأمين عبدالله ، ص ٨٩ ( مرجع سابق)

ويقول الله تعالى في آية أخرى: { أَلَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ مِهَاداً ، وَالْجِبَالَ أَوْتَاداً }[1]. حيث تشير هذه الآية إلي وظيفة الجبال من أنها أوتاد للأرض، والوتد يكون منه جزء ظاهر على سطح الأرض ، ومعظمه مدفون فيها، ووظيفته التثبيت لغيره.

ولقد أكتشف العلم الحيث في النصف الأخير من القرن التاسع عشر من خلال نظرية العالم ( جورج إيرى ) أن القشرة الأرضية لا تمثل إلا جزءا طافيا على بحر من الصخور المرنة ، وبالتالي فلابد أن يكون للجبال جذور ممتدة داخل تلك المنطقة العالية الكثافة ، لضمان ثباتها واستقرارها.[2]

ويقول الله تعالى أيضا في وصف وظيفة الجبال: { وَأَلْقَى فِي الأَرْضِ رَوَاسِيَ أَن تَمِيدَ بِكُمْ }[3]. ففي هذه الآية الكريمة أشار إلي الطريقة التي تكونت بها الجبال البركانية بإلقاء مادتها من باطن الأرض إلي أعلى ، ثم عودتها لتستقر على سطح الأرض.[4] علما بأن الجزء الظاهر منها على سطح الأرض يتناسب طردياً مع الجزء المنغرس في باطن الأرض ، او ما يسمى بجذر الجبل ، وأنه لولا جذور الجبال لأصبحت القارات عديمة الاستقرار فوق طبقة ( السيما) ؛ وبالتالي فإن وظيفة هذه الجبال هي حفظ توازن الأرض.[5]

(١) سورة النبأ الآيتان ٦ – ٧.

(٢) الاعجاز العلمي في القرآن والسنة، أ. د. عبدالله عبد العزيز المصلح و د. عبد الجواد الصاوي ، ص ١٧١ – ١٧٥ ( مرجع سابق).

(٣) سورة النحل الآية ١٥.

(٤) الاعجاز العلمي في القرآن والسنة ، ص ١٩١.

(٥) نشأة الكون وحركة عناصره بين القرآن الكريم والعلم الحديث ، فاطمة الأمين عبدالله ، ص ٩٠ ( مرجع سابق)

عملية الكربنة (اسوداد الصخر)

عملية الأكسدة ( احمرار الصخر)

# المبحث الخامس

# المياه الجوفية والتلوث البيئي والتغيرات المناخية

لقد كان الاعتقاد السائد إلي وقت قريب حول تكوين المياه الجوفية ، أن مياه المحيط تندفع بفعل الرياح على الأراضي إلي داخل القارات. ثم تتسرب بعد ذلك إلي داخل التربة. وقد كان افلاطون يؤيد هذه الأفكار ، ويزيد عليها بأن هذه المياه تعود ثانية إلي المحيط من خلال هوة كبيرة تسمى ( التتار Tetar).

ولقد أيد هذه النظرية الكثيرون بما فيهم ديكارت حتى القرن الثامن عشر الميلادي.

ويعود تاريخ أول فكرة واضحة عن ظاهرة المياه الجوفية إلي العام ١٥٨٠م لـ" برنار باليسي" ، الذي أثبت أن المياه الجوفية تتأتى من تسربات مياه المطر في التربة . ثم أيد هذه النظرية " أ. ماريوت" و " ب. برو" في القرن السابع عشر الميلادي.

وقد سبق القرآن الكريم في تقرير هذه الحقيقة العلمية أولئك الغربيين ، إذ أشارت العديد من الآيات صراحة إلي أن أصل المياه الجوفية في باطن الأرض هو المطر، الذي يهطل على التربة ، ثم تتسرب المياه إلي باطن الأرض مكونة ما يعرف بالمياه الجوفية.[١].

قال تعالى : {أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَسَلَكَهُ يَنَابِيعَ فِي الْأَرْضِ ثُمَّ يُخْرِجُ بِهِ زَرْعاً مُّخْتَلِفاً أَلْوَانُهُ }[٢].

---

(١) التوراة والانجيل والقرآن والعلم ، مورس لوكاي ، ترجمة الشيخ حسن خالد، المكتب الاسلامي – بيروت ، طبعة ثالثة ١٩٩٠م، ص ٢١٢ – ٢١٣.

(٢) سورة الزمر الآية ٢١.

**التلوث البيئي:**

يعرف التلوث البيئي بأنه : « تغير في خواص البيئة ، مما يؤدي بطريقة مباشرة أو غير مباشرة إلي الاضرار بالكائنات الحية ، أو المنشآت ، أو يؤثر على ممارسة الانسان لحياته الطبيعية «. (١)

ويقسم التلوث البيئي إلي : تلوث هوائي ومائي وغذائي وبصري وضوضائي. وهذه الأنواع من التلوث تحدث بسبب عوامل طبيعية كالأمطار ، أو صناعية بفعل ونشاط الانسان.

وإذا تأمل الانسان في هذه البيئة يرى فيها نعما كثيرة ؛ ولكي يستمر الانتفاع بهذه النعم شرع الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم تشريعات تمكن الانسان من التعامل مع البيئة تتركز في الآتي:

(١) مجلة الجزيرة للعلوم التربوية والانسانية ، مفهوم التربية البيئية في الاسلام ، د. عبد الاله محمد الحسن ، العدد الثاني ٢٠٠٨م ، ص ١٤٤.

أ- **تشريع وقائي** ، من خلال ارشاد الانسان إلي المحافظة على البيئة ، وعدم الافساد فيها. ومن ذلك قول الله تعالى : { ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ لِيُذِيقَهُم بَعْضَ الَّذِي عَمِلُوا لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ }[1] .

ونهى القرآن أيضا عن التلوث الصوتي او الضوضائي . قال تعالى : { وَاقْصِدْ فِي مَشْيِكَ وَاغْضُضْ مِن صَوْتِكَ إِنَّ أَنكَرَ الْأَصْوَاتِ لَصَوْتُ الْحَمِيرِ }[2].

**ب- تشريع علاجي:**

فقد أمرنا الله تعالى ألا نتسبب في الاضرار بالبيئة وأمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بدفع الضرر ، وجعل ذلك عملاً صالحاً تغفر به الذنوب، وينال به رضا الله تعالى. [3]

ولقد أمر النبي صلى الله عليه وسلم بالتداوي من الأمراض ، وأرشد إلي أشياء بعينها فيها شفاء للناس.

ثبت في الصحيحين من حديث أبي سلمة عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « عليكم بهذه الحبة السوداء فإن فيها شفاء من كل داء إلا السام » [4] والسام هو الموت.

فهذه الحبة السوداء وغيرها كالعسل والزيتون مما ورد في شأنها نصوص تشير إلي أنها علاج لكثير من الأمراض.

---

(١) سورة الروم الآية ٤١.

(٢) سورة لقمان الآية ١٩.

(٣) القرآن وصحوة العقل ، د. محمد محمد داؤود ، دار المنار - القاهرة ، طبعة ٢٠٠٤م ص ١٠٤ - ١٠٥.

(٤) أخرجه الامام البخاري ومسلم في صحيحيهما.

**التغيرات المناخية :**

يؤكد علماء البيئة اليوم ارتفاع درجة حرارة الأرض ، وتأثر مواسم المطر ، ومواقع المطر وكميته بهذا الارتفاع . ويؤكدون كذلك ان جزيرة العرب سوف تكون من ضمن البقاع التي تدخل في طور المناطق الممطرة في وقت لاحق يطول أو يقصر.

وهذا يعني أن الجزيرة العربية سوف يكون فيها أنهار وزراعة ومراعي ومروج ... إلخ، وهذا ما أشار إليه النبي صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح الذي رواه الامام مسلم في صحيحه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال « لن تقوم الساعة حتى تعود جزيرة العرب مروجا وانهارا».[1]

يتضمن هذا الحديث حقيقة جيولوجية ونبوءة مناخية ، أما الحقيقة فهي أن شبه الجزيرة العربية كانت في الماضي أراض تجري فيها الأنهار ويوجد بها الغابات والمراعي. والنبوءة أنها ستعود في المستقبل كما كانت . وحقيقة الدورات الجيولوجية المتعاقبة أصبحت معلومة لدى العلماء اليوم ، بعد ظهور علم الجيولوجيا في القرن السادس عشر الميلادي.

وقد أثبتت دراسات الاستشعار عن بعد وجود نهر عملاق غرب جزيرة العرب ، مما يعني وجود زراعة وغابات ومروج خضراء وغيرها. وسوف تعود جزيرة العرب مروجا وانهارا كما كانت. والدليل على ذلك أن العلماء أثبتوا أن مدار الأرض حول الشمس يتغير كل بضعة آلاف من السنين ؛ مما يؤدي إلي تغيرات مناخية. كما اثبت العلماء أن دوران الأرض حول محورها يكون بميل. وهذا الميل يتغير من ٢١ درجة إلي ٢٤ درجة كل ٤١ ألف سنة ، ويؤثر هذا على مناخ الأرض.

---

(١) أخرجه الامام مسلم في صحيحه.

لقد لخص النبي صلى الله عليه وسلم في الحديث السابق جيولوجية أرض العرب ، وآثارها في فترة مضت من الزمن الجيولوجي في كلمتين ( حتى تعود).

وهكذا جاء العلم الحديث ليشهد شهادة حق بصدق رسول الله صلى الله عليه وسلم، فيما أخبر به عن ماضي الجزيرة العربية ، وفيما انبأ به عن مستقبلها. فصلاة الله وسلامه عليك يا رسول الله فإن ما أيدك به ربك من معجزات باقٍ أمد الدهر؛ فإنك الرسول الخاتم وصاحب الشريعة الخالدة ، الصالحة لكل زمان ومكان.

ولقد ذكر العلماء أدلة على أن جزيرة العرب ستعود مروجا وانهارا ، منها : أن مدار الأرض حول الشمس يتغير في أبعاده كل بضع آلاف من السنين ويترتب على ذلك تغير ظروف المناخ على الأرض. كما أن دوران الأرض على محورها يكون بميل ، وهذا الميل يتغير من ٢١ درجة إلي ٢٤ درجة كل ٤١ ألف سنة ، ويؤثر هذا على مناخ الأرض، وعلماء البيئة اليوم يؤكدون ارتفاع درجة حرارة الأرض،، وتأثر مواسم المطر ومواقعه وكمياته، ويؤكدون أن جزيرة العرب مرشحة لتدخل في نطاق الأقاليم الممطرة في وقت لاحق يطول أو يقصر.[1]

وتؤدي تلك الدورات الأرضية السابقة وغيرها من الدورات خارج الأرض إلي تغيير مناخ العالم. وستزحزح الأقاليم المناخية باتجاه المنطقة القطبية. وسيشهد العالم ما سيعم بلاد العرب من مروج وأنهار، كما تقدم في حديث النبي صلى الله عليه وسلم.

يقول علماء الفلك أن الكواكب السيارة بما فيها الأرض تدور حول الشمس ، وان الأرض وهي تسير في فلكها تجذبها قوة وتدفعها أخرى تعادلها، ولذا تسبح في فلكها. وتأمل قول الله تعالى : { وَالشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَّهَا ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ ، وَالْقَمَرَ

(١) الاعجاز العلمي في القرآن والسنة ، أ. د .عبد الله بن عبد العزيز، و د. عبد الجواد الصاوي ، ص ١١٠ - ١١١.

قَدَّرْنَاهُ مَنَازِلَ حَتَّى عَادَ كَالْعُرْجُونِ الْقَدِيمِ ، لَا الشَّمْسُ يَنبَغِي لَهَا أَن تُدْرِكَ الْقَمَرَ وَلَا اللَّيْلُ سَابِقُ النَّهَارِ وَكُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ }[1]. وجريان الشمس حقيقة علمية ، ومنازل القمر معلومة وللشمس سرعة دوران تختلف عن سرعة دوران القمر ، فلا يدرك احدهما الآخر. كما أن للشمس فلك خاص وللقمر كذلك، ولا يمكن ان يحل الليل والنهار في مكان معاً. لأنهما ناتجان عن دوران الأرض حول نفسها امام الشمس.[2]

التغيرات المناخية ( الغطاء النباتي – الجفاف)

(١) سورة يس الآية ٣٨ – ٤٠ .

(٢) تقطيع الأرض ووصف الجبال وظواهر الأرض في القرآن وعلم الجيولوجيا ؛ د. حسني حمدان الدسوقي ، بحث مقدم للمؤتمر العالمي الثامن للإعجاز العلمي في القرآن والسنة ، الهيئة العالمية للإعجاز العلمي في القرآن والسنة ، ص ٧١.

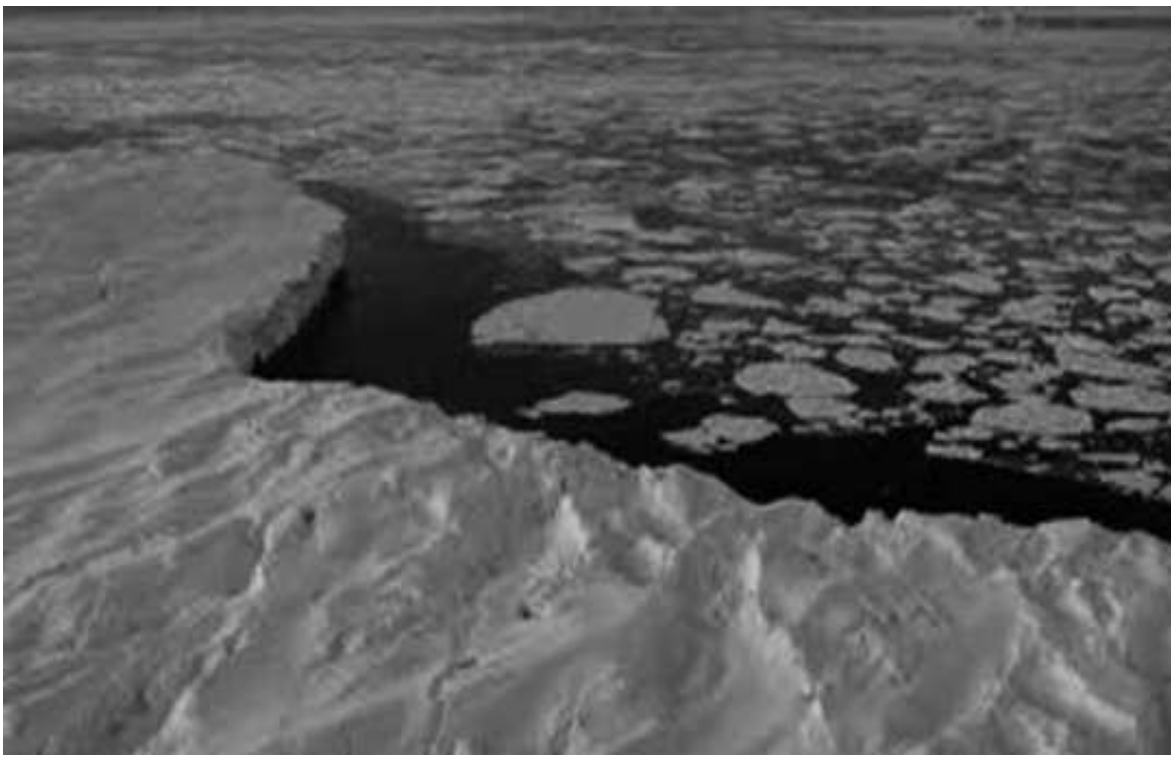

**التغيرات المناخية ( ذوبان الجليد)**

# المبحث السادس

# السحب الركامية وما يصاحبها من مطرٍ ورعدٍ وبرقٍ وغيره

هنالك أنواع كثيرة من السحب، وأحد هذه الأنواع يسمى بالسحب الركامية ، التي يمكن أن تتطور فتكون سحباً ممطرة ، كما أنه هو النوع الوحيد الذي يصاحبه البرق والرعد والبرد.

ويتميز هذا النوع بسمك كبير قد يصل إلي ١٥ كلم ويشبه الجبال. وقد استطاع علماء الإرصاد بفضل تطور علم الإرصاد الجوية ، واستخدام الأجهزة الحديثة كالطائرات والأقمار الصناعية والرادارات؛ وبمساعدة الحاسبات الإلكترونية دراسة تفاصيل دقيقة عن مكونات السحب وتطورها.

وما زال هنالك الكثير أمام هذا الفرع من العلوم . والسحاب الركامي تكوينه وبدايته وتطوره ، والظواهر الجوية المصاحبة له، قد تحدث القرآن الكريم عن كل هذه الموضوعات قبل ما يزيد عن ١٤٠٠ عام بدقة مذهلة.[١]

قال تعالى : { أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يُزْجِي سَحَاباً ثُمَّ يُؤَلِّفُ بَيْنَهُ ثُمَّ يَجْعَلُهُ رُكَاماً فَتَرَى الْوَدْقَ يَخْرُجُ مِنْ خِلَالِهِ وَيُنَزِّلُ مِنَ السَّمَاءِ مِن جِبَالٍ فِيهَا مِن بَرَدٍ فَيُصِيبُ بِهِ مَن يَشَاءُ وَيَصْرِفُهُ عَن مَّن يَشَاءُ يَكَادُ سَنَا بَرْقِهِ يَذْهَبُ بِالْأَبْصَارِ }[٢].

---

(١) الاعجاز العلمي في القرآن والسنة ، أ. د .عبد الله بن عبد العزيز، و د. عبد الجواد الصاوي ، ص ١٥٤- ١٥٥.

(٢) سورة النور الآية ٤٣

يقول ابن كثير في تفسير هذه الآية : يذكر تعالى انه يسوق السحب بقدرته أول ما ينشئها وهي ضعيفة وهو الازجاء.[١]

وقوله تعالى : (ثُمَّ يُؤَلِّفُ بَيْنَهُ) أي يجمع بينه مع الترتيب والملائمة. يقول القرطبي في ذلك : أي يجمعه عند إنشائه ليقوى ويتصل ويكثف.[٢]

ويقول الزمخشري أيضا في تفسير قوله تعالى: (ثُمَّ يُؤَلِّفُ بَيْنَهُ) ومعنى تأليف الواحد أنه يكون قزعاً ( قطعا) فيضم بعضه إلي بعض . وجاز ( بَيْنَهُ) وهو واحد لأن المعنى بين أجزائه. [٣] ولكي تتم هذه الخطوة وهي الانتقال من مرحلة الإزجاء لقطع السحب إلي مرحلة التأليف والجمع يحتاج إلي وقت؛ ولذلك نرى أن الحرف الذي استعمل في القرآن الكريم للدلالة على هذه العملية هو حرف العطف « ثم « ، الذي يدل على الترتيب مع التراخي في الزمن، ثم يتراكم السحاب بعضه فوق بعض ، ومن هنا جاءت تسمية هذا السحاب بالسحاب الركامي، وهذا التراكم ايضا يحتاج إلي زمن، (فَتَرَى الْوَدْقَ يَخْرُجُ مِنْ خِلَالِهِ) . الودق هو المطر عند جمهور المفسرين.[٤]

هكذا رأينا الظواهر المتتابعة والمتلازمة : السحاب والمطر والبرق والرعد والبرق وغيرها من الظواهر ، ثم تأمل قول الله في آياتٍ أخرى عن هذه الظاهرة . قال تعالى : { أَفَرَأَيْتُمُ الْمَاء الَّذِي تَشْرَبُونَ ،أَأَنتُمْ أَنزَلْتُمُوهُ مِنَ الْمُزْنِ أَمْ نَحْنُ الْمُنزِلُونَ ، لَوْ نَشَاء جَعَلْنَاهُ أُجَاجاً فَلَوْلَا تَشْكُرُونَ }[٥]. فإنك ترى ان الله تعالى أنزل من هذا المزن – وهو السحاب الماطر– ماءاً حلواً سائغا يشربه الإنسان . والله تعالى قادر على أن يجعل هذا الماء أجاجاً أي

(١) تفسير القرآن الكريم ، ابن كثير

(٢) الجامع لأحكام القرآن ، الإمام القرطبي ، مؤسسة الرسالة ، طبعة ٢٠٠٦م ، ج ٢ ، ص ٣٥٥.

(٣) الكشاف ، جار الله محمد بن عمر الزمخشري، مكتبة مصر، ج ٣ ، ص ٢٩٩.

(٤) الاعجاز العلمي في القرآن والسنة ، ص ١٥٦.

(٥) سورة الواقعة الآيات ٦٨ – ٧٠ .

مالحا لا يستسيغ الإنسان شربه، والماء الأجاج هو الماء المالح شديد الملوحة.

إن البرق الذي ينتج من الكهرباء الجوية يستغرق أقل من ثانية ، وتلك الكهرباء تسمح لعناصر كيميائية في الأجواء العليا أن تتحد مع عنصر الأكسجين . فمثلا يوجد في تلك الأجواء عنصر الكربون وعنصر الكبريت ، فيتحد الكربون مع الأكسجين فينتج عنه ثاني اكسيد الكربون ( $CO_2$ ) ، ويتحد الكبريت مع الأكسجين أيضا فينتج عنه ثاني أكسيد الكبريت ( $SO_2$ ) ، ويتحد كذلك عنصر النتروجين مع الأكسجين فينتج عنه ثاني أكسيد النتروجين ( $NO_2$ ).

وجميع العناصر المذكورة : الكربون ، والكبريت ، والنتروجين ، هي عناصر لا فلزية اتحدت مع الأكسجين فكونت ما يعرف بالأكاسيد اللافلزية . ومعلوم لدى علماء الكيمياء ان الأكاسيد اللافلزية إذا ذابت في الماء فإنها تعطي أحماضا. فثاني أكسيد الكربون إذا ذاب في الماء فإنه يكون حامض الكربونيك. ( $H_2 Co_3$ ) .

واما ثاني أكسيد الكبريت فإذا ذاب في الماء أعطى حامض الكبريتيك ( $H_2SO_4$ ). واخيرا فإن ثاني أكسيد النتروجين إذا ذاب في الماء فإنه يكون حامض النتريك ( $H_2NO_3$ ) . وهو حامض شديد الملوحة.

وهكذا فإن الله تعالى قادر على أن يجعل ذلك الماء ملحاً أجاجا، ولكن الله بلطفه بهذا الإنسان ، جعل ذلك الماء عذبا حلواً غير مالح ولا أجاج، وصدق الله تعالى القائل ( لَوْ نَشَاء جَعَلْنَاهُ أُجَاجاً ) . إنه لأسلوب في التعبير عن قدرة الله تعالى عندما يلفت انظارنا إلي قدرته بتحويل الماء السائغ إلي ماء اجاج.[1]

(١) التوراة والانجيل والقرآن والعلم ، موريس بوكاي، ص 214 – 215.

السحب الركامية التي تبدو كالجبال

البرق الذي يصاحب السحب الركامية

# خاتمة

الحمد لله رب العالمين ، الذي بنعمته تتم الصالحات ، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين ، سيدنا محمد النبي الأمي الأمين.

فقد ابتدأت هذا البحث موقنا بتوفيق الله تعالى ، فله الشكر والحمد على ما اولى من نعم ظاهرا وباطنا.

فسبحان الله تعالى ، الذي خلق فسوى ، وقدر فهدى ، وأبدع الخلق على غير مثال سابق.

وسبحان الله تعالى الذي ارسى الجبال الشوامخ ، وأجرى البحار والأنهار ، فكانت دليلا على وجوده وعظمته، واتقان صنعه.

لقد تناولت في هذا البحث موضوع الاعجاز العلمي للقرآن الكريم في بعض الظواهر الجغرافية الطبيعية التي تتعلق بنظرية الانفجار العظيم ، والتغيرات المناخية وكواكب المجموعة الشمسية والجبال والمياه الجوفية وغيرها.

ولقد توصلت إلي نتائج من خلال الكتابة في موضوع الاعجاز العلمي للقرآن الكريم في تلك الظواهر الجغرافية .

**النتائج :**

١. إن القرآن الكريم قد سبق العلم الحديث في الإشارة إلي تلك الحقائق العلمية المبثوثة في هذا الكون.

٢. أن القرآن الكريم هو الكتاب السماوي الوحيد الذي أشار إلي تلك الحقائق العلمية ؛ مما يدل على أن هذا القرآن الكريم هو من عند الله تعالى.

٣. إن الكتابة والبحث في موضوع الاعجاز العلمي للقرآن الكريم له فوائد عظيمة، يمكن توظيفها في الدعوة إلي الله تعالى ، وتتمثل تلك الفوائد في الآتي:

أ- زيادة الإيمان في القلوب واليقين والطمأنينة في النفوس.

ب- الرد على المشككين في صحة الرسالة المحمدية بهذا الرد العلمي الدامغ.

ت- إن هذه الموضوعات تحث وتحرض المسلمين على مواصلة السير في البحث والتجريب وغير ذلك من وسائل الاكتشافات العلمية.

ث- إن الاعجاز العلمي في القرآن الكريم كان سببا لدخول كثير من الناس إلي دين الاسلام – ممن كانوا نصارى ويهود وبوذيين وغيرهم.

**التوصيات :**

١. اوصي الباحثين والمؤسسات ومراكز البحوث بالاهتمام بموضوع الاعجاز العلمي في القرآن الكريم و السنة.

٢. كما اوصي ايضا الجميع بعقد المؤتمرات والندوات والمحاضرات حول موضوع الاعجاز العلمي في القرآن الكريم و السنة.

وبالله التوفيق ...

# المصادر والمراجع

١. النص القرآني بيان وإعجاز ، د. حديد الطيب السراج ، سلسلة الدراسات الفكرية – هيئة علماء السودان ، طبعة ٢٠٠٩م.

٢. دراسات جديدة في إعجاز القرآن ، د. عبد العظيم ابراهيم محمد ، مكتبة وهبة – القاهرة ، طبعة اولى ١٤١٧هـ – ١٩٩٦م.

٣. الثقافة الاسلامية – المصادر والأسس والخصائص والتحديات ، أ. د . أحمد محمد أحمد الجلي ، طبعة ٢٠٠٦م.

٤. الإسلام والعلم التجريبي ، د. عبدالله حسن زروق ، المركز العالمي لأبحاث الإيمان – الخرطوم ، طبعة اولى ١٩٩٢م.

٥. الإعجاز العلمي في القرآن والسنة ، أ. د. عبدالله بن عبد العزيز المصلح ، و د. عبد الجواد الصاوي ، الهيئة العلمية للإعجاز العلمي في القرآن والسنة ، طبعة اولى ١٤٢٩هـ.

٦. إعجاز القرآن ، مصطفى صادق الرفاعي ، طبعة رابعة ١٩٤٥م.

٧. عالمية الخطاب القرآني في القرن الخامس عشر الهجري ، محمد خير عبد القادر ، الدار السودانية للكتب – الخرطوم ، طبعة ٢٠٠٣م.

٨. الجغرافية الطبيعية ، د. طلعت أحمد محمد و د. حوريه محمد حسين، دار المعرفة – القاهرة ، طبعة ٢٠٠٠م.

٩. الإعجاز العلمي للقرآن الكريم ، د. منصور محمد حسب النبي ، دار الفكر – القاهرة ، طبعة ١٤٢٧هـ.

١٠. مجلة التربية الاسلامية ، تصدرها جمعية التربية الاسلامية – بغداد ، السنة الرابعة والثلاثون ، العدد الرابع دو الحجة ١٤١٨هـ.

١١. نشأة الكون وحركة عناصره بين القرآن الكريم والعلم الحديث، فاطمة الأمين عبد الله ، إصدارات هيئة علماء السودان، ٢٠٠٩م.

١٢. التوراة والانجيل والقرآن والعلم ، موريس بوكاي، ترجمة الشيخ حسن خالد ، المكتب الاسلامي – بيروت ، طبعة ثالثة ١٩٩٠م.

١٣. مجلة الجزيرة للعلوم التربوية والانسانية ، العدد الثاني ٢٠٠٨م.

١٤. القرآن وصحوة العقل ، د. محمد حمد داؤود ، دار المنار – القاهرة ، طبعة ٢٠٠٤م.

١٥. صحيح الإمام البخاري.

١٦. صحيح الإمام مسلم .

١٧. الجامع لأحكام القرآن ، الإمام القرطبي ، مؤسسة الرسالة ، طبعة ٢٠٠٦م.

١٨. الكشاف ، جار الله محمود بن عمر الزمخشري ، مكتبة مصر، بدون تاريخ طبع.

١٩. موقف الاسلام والكنيسة من العلم ، عبد الله المشوخي ، مكتبة المنار – الأردن ، طبعة ٢٠٠٥م.

٢٠. تقطيع الأرض ووصف الجبال وظواهر الأرض في القرآن وعلم الجيولوجيا ، د. حسني حمدان الدسوقي ، الهيئة العالمية للإعجاز العلمي في القرآن السنة ، المؤتمر الثامن .